الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⵖⵔⵉⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات تطبيقية

مصطلحات الظواهر الصوتية التركيبية قديما و حديثا من خلال نماذج مختارة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:

- ليندة مباركي
- فضيلة هطال

إشراف الدكتورة:

د.يمينة مصطفاي

لجنة المناقشة:

1. د.ة/ فريدة موساوي.	جامعة البويرة	رئيسة
2. د.ة/ يمينة مصطفاي.	جامعة البويرة	مشرف ومقررة
3. د.ة/ حفيظة يحياوي.	جامعة البويرة	مناقشة

السنة الجامعية: 2021/2020

شكر

نحمد الله تعالى على توفيقه لنا في هذه المسيرة العلمية وتيسيره لمختلف العقبات حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه سبحانه وتعالى.

نتقدم بخالص شكرنا إلى أستاذتنا الفاضلة التي شرفتنا بقبول الإشراف على هذا العمل الأستاذة "يمينة مصطفاي"

كما نتقدم بخالص شكرنا لأساتذة قسم اللغة الأدب العربي بجامعة البويرة، و نتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من أعاننا على إتمام هذا العمل ونتمنى من الله أن يجزيهم ويتولى مكافأتهم على كل ما قدموه لنا من دعم.

إهداء

الحمد لله والصّلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد إلى:

اللذين علماني كيف يكون الصبر طريق النجاح إلى قدوتي و سندي في الحياة أمي وأبي: مباركي رابح وخنوسي لالهم.

فلذة كبدي وإلهامي في هذه المذكرة ابني الحبيب قيس هيثم.

من بعثتا العزم والتصميم والإرادة شقيقتاي العزيزتان صليحة ونعيمة.

أشقائي حفظهم الله.

زوجي وشريك حياتي قالية ياسر.

رفيقات المشاور اللّاتي قاسمنني لحظات البحث: نورة، فضيلة، مروة وعبير

كل الأقارب والأصدقاء الذين لم تسعهم مذكرتي ولم تنساهم ذاكرتي.

مباركي ليندة

إهداء

من دواعي الفخر والاعتزاز أن أهدي ثمرة جهدي إلى:

رمز الحنان و العطاء الدائم .. أبي وأمي.

رمز الوفاء ورفيق الدرب .. زوجي محمود.

رمز الأمل لغد مشرق.. ابنتي إلين.

رموز المحبة والتعاون والاحترام .. إخوتي: نبيل وزوجته و ابنهما محمد

آدم، عبد السلام، بلال، إسلام وسليمة.

لكل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

هطال فضيلة

مقدمة

مقدمة

شرف القرآن اللغة العربية بنزوله بها فزادها شرفا ومكانة بين اللغات الأخرى ورفع شأنها، وبذلك صارت محل اهتمام الدارسين لمعرفة خباياها و كنهها، فبدأت البحوث والدراسة الفعلية بعد مجيء القرآن وزاد الاهتمام بها للحفاظ عليه من اللحن والضياع نظرا لدخول العديد من الأعاجم للإسلام، ومن بين الدراسات التي أخذت حيزا كبيرا وملحوظا عند العلماء نجد جانب الأصوات الذي لقي جمهورا واسعا لدراسته وتحليله، كانت أولى هذه المحاولات مع أبي الأسود الدؤلي (ت69) في القرن الأول للهجرة حيث قام بتشكيل حروف اللغة العربية بضبط الأواخر ما يسمى بنقط الإعراب، ومع بداية القرن الثاني للهجرة بان للأفق الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت170ه)الذي طور الفكر الصوتي وأعاد ترتيب الحروف حسب مخارجها، فهو يعد السباق والرائد في هذه الدراسة، وتبعه تلميذه سيبويه(ت 180ه) وسلك طريقه فعالج الأصوات من المنطلق الصوتي البحت، فوصف حروف العربية وذكر عددها وبيّن مخارجها وأحوالها واختلافها وقسم الأصوات إلى الشديدة والرخوة وغيرها، ورفع سيبويه من شأن الدرس الصوتي كثيرا، ثم أتى بعده ابن جني (ت392ه) الذي جمع الآراء التي سبقته وأضاف رأيه ووضح ما هو غامض ويّسر ما صعب، ونجد أن مباحثه أثرت في الدرس اللغوي وطورت علم الأصوات بصفة عامة، بالإضافة للعديد من العلماء القدماء الذين قدموا الكثير في الجانب الصوتي منهم ابن سينا، الزمخشري وغيرهما وصولا إلى العلماء المحدثين الذين أعادوا تناول علم الأصوات بطريقتهم الخاصة فشرحوا و بسّطوا ما جاء به القدماء، مع إضافة لمسة حديثة مرتبطة بالأجهزة المتاحة واستعانوا بالمنهج الغربي وجهود الغرب في علم الأصوات ومن بينهم إبراهيم أنيس وتمام حسان وكمال بشر عمر أحمد مختار وغيرهم.

ونحن نسعى في هذا البحث للكشف عن أهم الظواهر الصوتية التركيبية عند العرب القدماء والمحدثين، لذلك تناولنا في المقدمة عرض عنوان المذكرة وهو : مصطلحات الظواهر الصوتية التركيبية بين القديم والحديث من خلال نماذج مختارة، وبينا وأهميته وأهدافه وخطته بالإضافة للمنهج المتبع وطرح الإشكالية التالية: فما هو مفهوم المصطلح الصوتي؟ وما معنى الظواهر الصوتية التركيبية؟ ما هو الاختلاف الموجود بين الدّراسات القديمة والحديثة للعلماء العرب في هذه الظواهر؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات اتبعنا الخطة الآتية قسّمنا العمل إلى فصلين نظري وتطبيقي فعنونا الفصل النظري بمفهوم المصطلح الصوتي والظواهر الصوتية التركيبية والذي بدروه قسمناه إلى مبحثين الأول تحت عنوان مفهوم المصطلح الصوتي فعرفنا فيه المصطلح لغة واصطلاحا وعرفنا أيضا الصوت لغة واصطلاحا واستخلصنا منهما تعريف المصطلح الصوتي وأما المبحث الثاني فكان بعنوان الظواهر الصوتية التركيبية وعرفنا فيه الظواهر الصوتية وذكرنا أنواع الظواهر الصوتية.

وأما الفصل الثاني وهو التطبيقي المعنون بالظواهر الصوتية التركيبية بين القدماء والمحدثين تناولنا فيه مصطلحات الظواهر الصوتية التركيبية كل مصطلح حدى، حيث قدمنا تعريف المصطلح عند العلماء القدامى حسب وروده عندهم، ثم عند المحدثين، مراعين الجانب الزمني والتطور أو التغير الحاصل في تعريفه من القديم للحديث، مع عدم تكرار التعريفات المتشابهة فأخذنا مصطلح المقطع أوّلا بين القدماء والمحدثين، ثم تناولنا باقي المصطلحات على شكل ثنائيات، يربطهما رابط ما فكانت في شكل ثنائيات (النبر والتنغيم) (المماثلة والمخالفة) (الإعلال والإبدال).

وهي نماذج مختارة الغاية منها إظهار التّطور والاختلاف في استعمال مصطلحات الظواهر الصوتية التركيبية بين القدماء والمحدثين، فتضمن هذا الفصل أربعة مباحث وهي: المبحث الأول بعنوان المقطع عند القدماء والمحدثين ثم تطرقنا للمبحث الثاني بعنوان النبر والتنغيم عند القدماء والمحدثين ثم المبحث الثالث بعنوان المماثلة والمخالفة عند القدماء والمحدثين وأخيرا المبحث الرابع الذي عنوانه الإعلال والإبدال.

ثم تطرقنا لحوصلة على شكل خاتمة التي كانت بدورها عبارة عن استنتاجات توصلنا إليها في نهاية هذا البحث.

وتتمحور هذه الدراسة في استنباط أهم الظواهر الصوتية التركيبية التي درسها العلماء القدماء والمحدثون وتتبع أرائهم وتفسيراتهم لها بطريقة المقارنة والتميز بينهما.

و اقتضت طبيعة موضوع اتباع منهجين المقارن والوصفي، كما تنوعت وتعدّدت المصادر والمراجع ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها هي كتاب "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي وكتاب " الكتاب" لسيبويه وكتاب "الخصائص" لابن جني كما استعملنا أيضا كتاب "الأصوات اللغوية" و "مناهج البحث في اللغة" لتمام حسان و "علم الأصوات" لكمال بشر...

وأما عن الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث هو الوضع السائد من وباء الكورنا الذي استدعى غلق المكتبة الجامعية بقسم الأدب العربي مما صعّب عملية الحصول على المصادر والمراجع، وكذلك صعوبة فهم كتب القدماء مما جعلنا نلجأ إلى الكتب التي شرحتها إضافة لتعدد المصطلحات في تسمية الظاهرة الصوتية التركيبية عند العلماء سواء القدماء أو المحدثين مما استدعى التدقيق في التعريفات لمعرفتها.

الفصل الأول: مفهوم المصطلح الصوتي والظواهر الصوتية التركيبية.

المبحث الأول: تعريف المصطلح الصوتي.

يعد المصطلح من أبرز القضايا التي اهتم بها العلماء القدماء والمحدثين فلا وجود لعلم دون مصطلحاته هذا ما دفع بهم لتعريفه لغة أو اصطلاحا.

1-1- تعريف المصطلح لغة واصطلاحا:

1-1-1- تعريف المصطلح لغة :

لم يرد عند ابن منظور في لسان العرب تعريف لفظة المصطلح بل جاء على الشكل التالي فقال: "والصُّلح: تصالح القوم بينهم، والصُّلح: السِّلم، وقد اصطَلَحُوا، وصالحوا، وتصالحوا، واصَّتالحوا، مشددة الصاد، قلبوا التاء صادًا، وأدغموها في الصاد بمعنى واحد"[1]و جاء في المعجم الوسيط : "صلح صلاحا وصلوحا زال عنه الفساد والشيء سلك معه المسألة في الاتفاق واصطلح القوم: زال ما بينهم مِن خِلاف، وعلى الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا "[2]

من التعرفين السابقين نلاحظ أنهما اجتمعا على معان وهي :

1) السلم وهذا ما نلمسه في عند ابن منظور في قوله والصلح سلم.

2) الفساد، وهو ما نجده في معجم الوسيط في زال عنه الفساد.

3) على تسمية الشيء وهو الأقرب للمعنى المطلوب ألا وهو الاتفاق.

[1] أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط3، دت،ج1،ص383.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة للتأليف والطباعة،، إسطنبول، تركيا، دط، دت، ج1، ص250.

1-1-2- تعريف المصطلح اصطلاحا:

أ) عند القدماء:

يبدو أنه لم يتم استعمال كلمة مصطلح عند القدماء بل كلمة اصطلاح لهذا نجد أن تعريف الاصطلاح هو الاتفاق على وضع الاسم المراد تسميته باستعماله، ومصطلح هو المصدر المبدوء بميم والمسمى بمصطلح الميمي وهذا ما نجده عند الجرجاني في قوله " اصطلح بوزن افتعل من الصلح والاتفاق على الشيء الذي يراد تسميته "[1]، وهذا التعريف لا يختلف عن تعريفه لغة ويشتركان في الاتفاق على الشيء فمن المعروف عن العرب أنهم يجمعون على اسم شيء ما ويسير عليه البقية .

وجاءت بقية التعريفات على هذا النهج الذي طرحه الجرجاني فالذين أتوا بعده ساروا على خطى التّعريف الذي قدّمه نذكر منهم أبا البقاء الكفوي حيث قال :"اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراجُ الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر، لبيان المراد (...)، واصطلاح التخاطب، هو عُرف اللُّغة "[2].

نلاحظ من التعريفات السابقة للقدماء أنهم ذهبوا إلى التسوية بين كلمة اصطلح ومصطلح وبالرغم من خلو تعريفاتهم من كلمة مصطلح غير أننا لو أمعنا النظر ودققنا في السياقات التي تواجد فيه لفظ اصطلح نجده يرادف المصطلح، ولعل هذا يأكد قول الجاحظ عندما قال" وهم

1.علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة لنشر والتوزيع، مصر، دط، دت، ص27.

2.أيوب بن موسى الحسيني الكفوي .الكليات، تح عدنان درويش الشامي ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط2، 1998، ص129.

اصطلحوا على تسمية مالم يكن له في لغة العرب اسم"[1]، كما أن العلماء القدماء اتفقوا على إدراج لفظ الوضع في تعريفاتهم التي تعني الاتفاق أي أنهم تواضعوا عليه وأعطوه تسمية.

ب) عند المحدثين:

تجدر بنا الإشارة إلى أنه لم يتم التفريق بين مدلول الكلمتين اصطلح ومصطلح وأنهم ساروا على نهج القدماء في اعتبارهما يدلان على المعنى نفسه، غير أن هناك بعض المحدثين من يفرق بينهما، فعُرف الاصطلاح على أنه : "مجموع مفردات خاصَّة تستعمل في ميدان من ميادين المعرفة، أو في ميدان مهني"[2]أي أنه خاص بعلم من علوم ويستعمل في الجانب العملي أو المهني، أما المصطلح فهو: "مفرد الاصطلاح، أي: كلمة مِن مجموع مفردات خاصة، لا تُستعمل في الكلام العادي الجاري على ألسنة الناس"[3] أي أنه يجمع المفردات في سياق خاص بها، وهنا لا يقصد مصطلح العام بل المخصوص بفئة معينة وليس لكل الناس. غير أننا لو دققنا في التعرفين نجدهما يتحدثان عن المدلول نفسه فكلاهما مخصص الأول لعلم من العلوم والثاني خاص بفئة معينة بين الناس إذن يمكن القول أن لا فرق بينهما.

ومن المحدثين من عرف المصطلح على أنه : "اللفظ، أو الرمز اللغوي الذي يُستخدم على أنه مفهوم علمي، أو عملي، أو فنِّيٍّ، أو أي مَوضوع ذي طبيعة خاصَّة "[4] تم وصفه بصورة أدق بأنه رمز لغوي يستعمل في مجال محدد ومخصص .

---

[1] ينظر: أبو عثمان عمرو بن بحر بن المحبوب الجاحظ، البيان والتبين، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، قاهرة مصر، ط6، ج1، ص250

[2] إدريس بن الحسن العلمي، في الإصطلاح، مطبعة النجار الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، دط، دت، ص13.

[3] المرجع السابق، ص 15.

[4] عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، مصر، ط1، دت، ص 117.

نستنتج مما سبق ذكره أن هناك من فرق بين اللفظتين "اصطلح "ومصطلح" غير أن ذلك ليس واضحا لأنها يصبان في المعنى نفسه والمدلول عينه، نجد أن بعض المحدثين ركّزوا على الوصف في تعريفهم للمصطلح وذلك باعتبار المصطلح أداة إجرائية للمجال الذي يتنمى إليه مثلما أشرنا إليه في التعريف السابق فهو يستخدم حسب الطبيعة المتواجدة فيه علميا أو عمليا أو فنيا...

1-2- تعريف الصوت لغة واصطلاحا.

لقي الصوت مكانة كبيرة عند العرب القدماء فغلب على منهجهم الرواية وعرف عن العرب النقل مشافهة لا كتابة، ومع نزول القرآن الكريم وبداية انتشار الإسلام لوحظ دخول اللحن على كلام العرب فوجه اللغويون اهتمامهم إلى هذه النقطة للحفاظ على لغة القرآن الكريم وحمايتها من الضياع والانحراف واللحن، فارتبط ظهور المصطلح الصوتي بنشأة الدراسات اللغوية العرب، كما نجد المحدثين أيضا أولوا للصوت مكانة كبيرة وهذا ما يتضح في دراستهم من خلال تركيزهم عليه وتقديم كل التوضيحات والتعريفات، فتعمقوا فيه ودرسوه دراسة علمية بالاستعانة بالأجهزة الصوتية الحديثة التي ساعدتهم في وصفه والوصول إلى تفسير علمي ملموس وفيما يلي نقدم تعريف الصوت لغة واصطلاحا، وسنلاحظ الاهتمام الكبير بالصوت وما يتفرّع عنه من مصطلحات عند العلماء العرب قديما وحديثا ما أدى إلى تشكيل منظومة مصطلحية تخص الصوت مفردا، وفي السياق الظواهر أو ما يطلق عليه بالظواهر الصوتية التركيبية.

1-2-1- تعريف الصوت لغة:

ذكره ابن منظور في معجمه لسان العرب قائلا : " الصوت، الجرس وقد صات يصوت صوتا به كل نادي، يقال يصوت تصويتا فهو صائت وكل ضرب من الغناء صوت والجمع أصوات"[1]

وجاء في معجم الوسيط : "صوتا، وصوّاتا: صاح والصّات: الذّكر الحسن جميل ينتشر بين الناس والشديد الصوت، و يقال: غنى صوتا، وهو مذكر أنثه بعضهم .والصَّيت شديد الصوت و الشديد من الأصوات "[2] .

ورد في هذين التعريفين :

أ) مصدر الصوت هو صات وفلان صات أي أنه شديد الصوت.

ب) أن كل ما يقال أو ينطق وتسمعه الأذن هو صوت.

ج) الاتفاق على أن الصوت لغة هو صاح بصوت حاد أي أحدث صوتا مسموعا .

1-2-2-الصوت اصطلاحا:

أ)عند القدماء:

يعرف ابن جني الصوت فيقول:" الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا أملسا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالة، ويسمى

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص57.

[2] ابراهيم مصطفى وآخرون المعجم الوسيط، ص527.

المقطع أينما عرض له حرفا، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها"[1] يشرح في هذا التعريف كيفية حدوث الصوت فيخرج هواء من الرئتين على شكل زفير ليمر عبر القصبة الهوائية ثم تستقبله الحنجرة مرورا بالوترين الصوتيين ليصل للحلق، ثم يحتك باللسان والحنك العلوي ليلتقي بالشفتين فيخرج إلى الهواء.

وبهذا التعريف يكون قد طور الجانب الصوتي ووضح ما هو غامض عند الذين سبقوه وشرح الذي لم يشرح ويسر ما صعب فهمه مما جعل العلماء اللغوين يقتدون به ويتبعون طريقته، و نجده وضع كل هذه الأفكار وغيرها في كتابه سر الصناعة فقام بجمع الآراء التي سبقته أيضا[2].

أما ابن سينا فقد اتخذ منهجا جديدا حيث درس الصوت البشري دراسة فيزيائية فتحدث عن الصوت قائلا:" إن الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة واحدة بسرعة وبقوة من أي سبب كان"[3] نجده في هذا التعريف حدد شروط التموج وهي السرعة وقوة الهواء المندفع للوصول إلى الأذن فشرط ذلك القرب من المصدر الصوت، وشرح كيفية حدوثه فالصوت يحدث نتيجة خروج هواء بسرعة مع عملية الزفير أي عند خروجه من الرئتين لا عند عملية الشهيق لأن الهواء يدخل فلا يحدث الصوت هنا، كما أضاف في موضع آخر المعنى نفسه فقال:" فمن كان حاضرا من الناس وسائر الحيوانات التي لها بالقرب من ذلك المكان، تموج الهواء الذي

---

[1] عثمان أبو الفتح بن جني، سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط 1، 1985، ص6.

[2] ينظر عبد الفتاح العليم البركاوي، مقدمة في الأصوات اللغة العربية وفن الأداء القرائي، مكتبة الخانجي،مصر، ط2، 2002، ص14.

[3] أبو علي الحسين بن علي بن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تح محمد حسن الطيان، مجمع اللغة العربية، دمشق سوريا، ط1، 1983، ص56.

هناك، فأحسست عند ذلك القوة السامعة بتلك الحركة" [1]هنا أكد أن القرب من الصوت أو البعد عنه له أثر على المستمع من حيث نوعية الصوت من رداءته أو حسنه و كلا التعريفين فيزيائيين. أما عند تحدثه عن الصوت اللغوي فينطلق من مصدره فقال:" الصوت فاعله التي عند الحنجـــرة بتقـــدير الفتـــح ويـــدفع الهـــواء المخـــرج وقرعـــه وآلتـــه الحنجرة..."[2]

وجاء عند الشريف الجرجاني تعريف الصوت فقال: "الصوت كيفية قائمة بالهواء يحملها إلى الصماخ"[3] يعني أن الصوت يحدث بأعضاء النطق منطلقا في الهواء ليصل إلى المتلقي.

ويعرف الرازي الصوت اصطلاحا قائلا:" لاشك أن هذه الكلمات إنما تحصل من الأصوات والحروف فعند ذلك يجب البحث عن حقيقة الصوت، وعن أسباب وجوده ولاشك أن حدوث الصوت في الحيوان إنما كان بسبب خروج النفس من الصدر، فعندها يجب البحث عن حقيقة النفس وأنه من الحكمة في كون الإنسان متنفسا على سبيل الضرورة وأن هذا الصوت يحصل بسبب دخول النفس أو بسبب إخراجه"[4] يبدو أن هذا التعريف يشير إلى معرفة حقيقة الصوت البشري، وكيفية حدوثه وإلى ضرورة تفريق بين الصوت الإنساني والحيواني، كما يوضح أن الصوت يحصل بعملتي الشهيق أو الزفير فالشهيق عملية دخول الهواء لتمتلئ الرئتين به ثم يخرج هواء ويسمى زفيرا كما يمكن اعتبراهما جزئان أساسيان في عملية إصدار الصوت.

---

[1] ابن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف،ص56.

[2] ابن سينا، القانون في الطب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،، ط1، 1999،ج2،ص322.

[3] الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ص115.

[4] أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي، كتاب التفسير، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط3، دت، ص11.

نستنتج مما سبق ذكره أن العلماء القدماء اعتمدوا على قوة الذوق والملاحظة والتركيز المطلق عند تقديم تعاريفهم وهذا ما يؤكد مدى الوعي و الفطنة لديهم هذا بدون وجود الآلات المتطورة التي تدعم ما يصلون إليه أو تنفيه في استنتاجاتهم.

ب) عند المحدثين:

يعرف إبراهيم أنيس الصوت قائلا :"الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها، فقد أثبت العلماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز على أن تلك الهزات لا تدرك بالعين في بعض الحالات، كما أثبتوا أن هزات الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل إلى الأذن"[1] أكد أن الصوت ظاهرة طبيعية وأن الصوت المسموع يتطلب وسطا ينتقل فيه ويكون هذا الوسط إما غازيا أو صلبا سائلا ليصل ذلك الصوت لأذن السامع.

يتفق كمال بشر مع ما قاله إبراهيم أنيس ويضيف شارحا: "الصوت اللغوي أثر سمعي يصدر طواعية واختيار عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق، والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدّلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة، ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أعضاء معينة محددة، أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضا، ومعنى ذلك أن المتكلم لا بد أن يبذل مجهودا ما كي يحصل على الأصوات اللغوية"[2]. هذا يعني أن الصوت اللغوي يصدره الجاهز النطقي وتلتقطه أذن السامع عبر موجات صوتية على شكل ذبذبات تأثر على السامع بشكل ما وهي صادرة من فم المتكلم

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية،ط5، 1979، ص5.

[2] كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، د ط، 2000م، ص 119.

فهذا الأخير هو من يحدثها بجهد ما، بالتالي نلاحظ الإشارة إلى الجهاز النطقي(أعضاء النطق) والجانب الفيزيائي(موجات، تذبذبات) والجهاز السمعي (سمعي) والجانب العقلي(أثر).

أيضا ذكر أحمد مختار عمر: "أن العملية الصوتية تتضمن عناصر ثلاثة، هي:

أ-وجود جسم في حالة تذبذب.

ب-وجود وسط تنتقل فيه الذبذبة الصادرة عن الجسم المتذبذب.

ج-وجود جسم يستقبل هذه الذبذبات.

فالصوت مهما كان مصدره أو أصله يحتوي على اضطراب مادي في الهواء، يتمثل في قوة أو ضغط سريعين للضغط المتحرك من المصدر في اتجاه الخارج، ثم ضغط تدريجي ينتهي إلى نقطة الزوال النهائي"[1].هذا يعني أن الصوت المسموع يتطلب جسما يهتز لإنتاج ذبذبة ووسطا ينقل هذه الذبذبات وجسما ملتقط.

مما سبق ذكره نجد تقدم الدراسات الصوتية مع المحدثين بفضل توفر الوسائل العلمية التي أعانتهم على هذه الدراسة"[2]إضافة إلى أن بعض المحدثين تلقوا "دراستهم على منهج أوروبي ثم طبقوا ما تعلموه عند العودة إلى بلدانهم على اللغة العربية وبالرجوع إلى ما قدمه العلماء العرب المحدثون من مختلف الدراسات الصوتية السابقة، إذن فقد كان لهم مرجعان من الغرب ومن العرب القدماء كما استعانوا بالأجهزة والآلات لتحديد أدق لمخارج الحروف ووصف الجهاز النطقي بصفة عامة ورصد عملية حدوث الصوت"[3]، هذا يعني اتفاق مع ما ذهب إليه

[1] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب القاهرة، ط4، 2006،ص 13.

[2] إبراهيم عبود السمرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، دار الجرير، عمان، ط1، 2011، ص24.

[3] ينظر: المرجع السابق، ص24.

العلماء القدامى في أمور وأكّدوا ما توصّل إليه القدامى وهناك أمور اختلفوا فيها، ومواضيع زادوا فيها شروحا وأدلة، ومما اتفقوا في تعريف الصوت عليه نذكر[1]:

1) أعطى كلاهما مفهوما للصوت وتحدثا عن كيفية حصوله.

2) أكد كلاهما أن الصوت ظاهرة طبيعية تدرك بالسمع.

3) اتفق كل منهما على أن عملية حدوث صوت تحدث من الجهاز النطقي منتقلة على شكل تموج ذبذبات بشرط وجود جسم ينقلها إلى الأذن السامعة.

ومنه فكلمة صوتي هي وصف لما قبلها كقولنا "المصطلح الصوتي" الذي هو موضوعنا بحثنا.

بعد تطرقنا لمصطلح "المصطلح" ومصطلح "الصوت" نتحدث فيما يلي عن الناتج تركيبهما وهو المصطلح الصوتي.

1-3- تعريف المصطلح الصوتي :

يعرف هشام خالدي المصطلح الصوتي فيقول: " يختص بالتحديد والتعيين إمـــا لموضوع من المواضع حدوث الصوت كالحلق، أو صفة من صفاته كالجهر، أو كمية صوتية من كمياته، كالتفخيم أو ظاهرة صوتية كالمد والإدغام ويعود المصطلح العربي في ظهوره إلى منتصف القرن الأول الهجري مع أبي الأسود (69 هـ) وذلك عندما عزم على ضبط المصحف الشريف"[2]فالمصطلح الصوتي هو الذي يهتم بدراسة وتحديد جوانب الصوت العديدة، منها:

1) عند حدوث الصوت .

[1] ينظر: إبراهيم عبود السمرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، ص25-26.

[2] هشام خالدي، المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2012، ص194.

2) عند وصف الصوت.

3) عند دراسة كمية الصوت.

4) عند دارسة ظواهر الصوت.

كما عُرف المصطلح الصوتي بأنه" وحدة دالة بسيطة أو مركبة، تطلق على مفهوم محدد بشكل أحادي في ميدان الصوتيات"[1]

وعليه يمكن القول: إن المصطلح الصوتي يتم فيه إطلاق التسمية عن طريق التعيين والتحديد بشكل أحادي في حقل الصوتيات إما لموضع أو لصفة أو ظاهرة أو كمية للصوت.

كما يمكن التميز بين المصطلح الصوتي وغيره من المصطلحات الأخرى وذلك ما توضح في هذا القول" التعبير عن مفهوم محدد، وفصله عن مفاهيم الأخرى كما يتصف بأنه مشحون بالدلالة، أي الإيجاز الذي يغني عن الكثير، وعليه من الضروري التحديد الدقيق للمصطلحات وتثبيت دلالتها، وذلك في إطار دراسة المفهوم الذي تعبر عنه وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى المتقاربة في حقل الصوتيات"[2] ومن هنا تبرز أهمية المصطلح الصوتي فهو أساس الدراسة والبحث العلمي وكذا التأليف، كما أنه يدعم العلماء في جهودهم واستعماله يؤدي إلى الدقة والإيجاز وضبط المعنى المراد دون حدوث فوضى في مصطلحات أو تشابكها بغيرها.

والمصطلح الصوتي هو المنتمي لعلم الأصوات وقد يستغل في العلوم وتتبين أهمية المصطلح الصوتي في التمييز بين أصوات اللغة العربية وغيرها من اللغات الأخرى وضبط

---

[1] سليم فخري، المقابلات العربية للمصطلح الصوتي في أشهر المعاجم اللسانية، دراسة تحليلية موازية في البنية والمفهوم، جامعة ليبيا،2021/01/02، س6:07، تحت الرابط:
www.M-a-arabia.com-vD-shawthread-phbt-4241:

[2] هشام خالدي، المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، ص196.

قواعد النحو لحماية اللغة العربية من الضياع واللحن هذا ما جعل العلماء اللغة يهتمون به شأنه شأن مصطلحات العلوم الأخرى فأتى عليه ما أتى عليهم، فأنتج من قبل المختصين والدارسين وأعطوه أهمية وعناية مقدمين له التعريفات والشروحات[1]شأنه شأن المصطلحات الأخرى كونه عنصرا أساسيا ومنطلق الدراسات اللغوية بصفة عامة.

المبحث الثاني: مفهوم الظواهر الصوتية التركيبية.

2-1-تعريف الظواهر الصوتية التركيبية:

الظواهر الصوتية:

الظواهر الصوتية أبرز موضوعات الفونولوجيا، وهو العلم الذي يدرس الجانب التركيبي للأصوات مع بعضها، وهي الفرع الثاني من الصوتيات، يعد الفونتيك الذي يدرس مجردا خارج السياق.

تهتم الفنولوجيا أو وما يصطلح عليها بعلم الأصوات الوظيفي بدراسة الظواهر الصوتية التركيبية وهي تلك الناتجة عن تركيب الأصوات مع بعضها البعض في السياقات اللغوية المختلفة، وقد عرفت اهتماما كبيرا عند الغرب على حد سواء حيث ترى مدرسة براغ أن الفنولوجيا من الفروع اللسانية التي تدرس الظواهر الصوتية من ناحية وظيفتها اللغوية[2]التركيبية أي دراسة الظواهر الصوتية داخل السياق.

[1] ينظر: إبراهيم عبود السمرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، ص17.

[2] ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دب، دط، 1996، ص41.

وأما البحوث الإنجليزية والأمريكية فدرست الظواهر الصوتية التركيبية من جانب التغيرات التي تحدثها الأصوات اللغوية نتيجة تطورها في لغة من اللغات[1]. يعني أن لها دور كبير في الأداء اللغوي وتشكيل بنية الكلمة، وتحدث الظواهر الصوتية نتيجة لتأثر الأصوات اللغوية أثناء تجاورها، واللغة العربية من بين اللغات التي يحدث فيها هذا النوع من التغيرات الصوتية وتتأثر بها بشكل كبير هي ميزة تتميز بيها.

يمكن القول أن الظواهر الصوتية التركيبية تعتني بالجانب الوظيفي للتراكيب الحروف والكلمة والجمل في لغة من اللغات، وتعتني بالتغييرات التي تحدث في أصوات اللغة، وتبين أيضا وظيفة الصوت وتأثره بالأصوات الأخرى.

أما عند العرب فنجد المجال واسعا عند العلماء في دراسة ومعالجة مختلفة للظواهر الصوتية التركيبية وإطلاق مصطلحات مختلفة صوتية ونحوية وبلاغية ونلاحظ هذا في الدراسة التطبيقية لهذه المصطلحات فيما سيأتي من مباحث.

2-2- أنواع الظواهر الصوتية التركيبية:

نجد اهتماما ملحوظا من طرف علماء اللغة العربية بالظواهر الصوتية التركيبية فنجدهم تطرقوا إليها قديما وحديثا في دراستهم وأعمالهم اللغوية، كما نجد أيضا علماء التجويد أولوها مكانة عظيمة وتخصصوا فيها فأخذوا بعض الظواهر عن علماء اللغة ونجد بعض الظواهر توسعوا فيها لخدمة التجويد وقراءات القرآن، فنتج عن ذلك نوعان من الظواهر الصوتية التركيبية وهي:

[1] ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 41.

أ) ظواهر الصوتية التركيبية عند النحاة و البلاغيين:

أخذت الظواهر الصوتية مكانة معتبرة عند النحاة كونها مكملة لدراسات صفات الأصوات، فهي التي تفسر التغيرات الصوتية التي تحدث على مستوى بنية الكلمة وهذا ما نجده في الظواهر التي درسوها نذكر منها: الإدغام، الإمالة والإعلال والإبدال وغيرها من الظواهر، وبذلك تمكن النحويون من توظيف الدرس اللغوي في إطار تركيب الجملة، فقاموا بدراسة الوحدات الصوتية منفردة ثم عالجوها في حيز تركيبي.[1]

أما البلاغيون فوجهوا اهتمامهم لانتقال الصوت مركزين على الفصاحة وعيوب النطق واعتبروا القرب أو البعد من مخارج الأصوات معيارا يميز الألفاظ الفصيحة من دونها، غير أنهم لم يعالجوا بعض الظواهر الصوتية التركيبية التي نشأت عن اجتماع الأصوات كالإظهار والإخفاء والإدغام والإمالة.[2]فنجدهم درسوا ظاهرة المقطع والفونيم والنبر التنغيم...

ب) الظواهر الصوتية التركيبية عند علماء التجويد:

أولى علماء التجويد والقراءات الجانب الصوتي عناية فائقة نظرا لأنه عمدة علم التجويد والعلاقة بينهما جد وطيدة، فدرسوا مخارج الأصوات وصفاتها وآلية لنطق الأصوات مفردة أو مركبة، وبذلك ضبطوا الظواهر الصوتية بمعايير محددة مثل الكمية، فعرفوا المد والقصر والإشباع[3] وغيرها، ومن بين الظواهر الصوتية التركيبية التي عالجها علم التجويد : الإجهار الإشمام، الإختلاس، الإمالة، التفخيم، الترقيق، الهمز، الإدغام، الإقلاب، الوقف...

---

[1] ينظر: علاء جبر محمد، المدارس الصوتية عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2006، ص215

[2] ينظر: المرجع السابق، ص217.

[3] ينظر: المرجع السابق، ص215-216.

إذن هناك كّم هائل من الظواهر الصوتية التركيبية المدروسة من بينها: الفونيم، المماثلة، المخالفة، الوقف، الإشمام، الروم، التفخيم، الترقيق، الإدغام، الإمالة، الإقلاب، الإعلال، الإبدال، النبر، التنغيم، الإختلاس، الإجهار، الإخفاء، الحذف، الإظهار...

أما نحن فقد وقع اختيارنا على الظواهر الصوتية التركيبية التالية: المقطع، النبر والتنغيم، المخالفة والمخالفة، الإعلال والإبدال، فقمنا بدراستها عند أبرز العلماء العرب قديما وحديثا مع تحديد الفرق بينهما وهذا ما سيتضح في الفصل الثاني من هذا العمل.

الفصل الثاني:

الظواهر الصوتية التركيبية بين القدماء والمحدثين

المبحث الأول: المقطع عند القدماء والمحدثين

يعد المقطع من المفاهيم التي اهتمت بها الصوتيات التركيبية، فالمقطع كمصطلح كان موجودا في الدراسات العربية سواء عند القدماء أو المحدثين فدرسوا هذه الظاهرة وعالجوها وقدموا الكثير من الدراسات عنها.

1-1- عند القدماء: بدا اهتمام القدماء بالمقطع واضحا وذلك من خلال ما قدموه من شروح وتفاصيل عنه وهذا ما نجده عندهم وفيما يلي نذكر البعض منهم:

1_1_1_ الفارابي: ورد مصطلح المقطع عند الفارابي فعرفه قائلا" كل حرف غير مصوت، أتبع بصوت قصير به، فإنه يسمى المقطع القصير والعرب يسمونه الحرف المتحرك من قبل أنهم يسمون المصوتات القصيرة حركات، كل حرف لم يتبع بصوت أصلا، ويمكن أن يقرن له فإنهم يسمونه الحرف الساكن، وكل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل فإنا نسميه المقطع الطويل"[1]من خلال هذا القول نستنتج أن الفارابي يرى المقطع عبارة عن تتبعات من الصوائت والصوامت، كما أدرك خواص المقطع من حيث الطول وهو ما توصل إليه العلماء المحدثون.

1-2- عند المحدثين:

1-2-1- تمام حسان: تطرق تمام حسان لتعريف المقطع ونجده حدده في اتجاهين يمكن حصر معناه من خلالهما وهما الاتجاه الفونولوجي والاتجاه الفونيتكي، فيقول في هذا الصدد:" من الضروري أن نعترف بنوعين من أنواع المقاطع أولهما هو المقطع التشكيلي، والآخر هو

[1] سميرة بن موسى، ملامح الصوتيات عند ابن جني، رسالة ماجستير، كلية الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص71.

المقطع الأصواتي أما أول هذين فهو تجريدي مكون من حروف، وأما الثاني أصواتي محسوس مسموع مكون من أصوات"[1]ففهم أن الاتجاه الفونيتكي يعرف المقطع بأنه تتابع من الأصوات الكلامية في تيار الكلام وهو ذلك الجزء الذي يقع على النبر فيتميز عن غيره من الأصوات، أما الاتجاه الفونولوجي فيعرف المقطع بأنه وحدة تختلف من لغة إلى أخرى وعرفه أيضا بأنه الوحدة الأساسية التي يظهر بداخلها حركة الفونيم[2]أي أن تمام حسان حدد الدراسة الأولى أنها مرتبطة بجهات فيسيولوجية مركبة متعلقة بالكلام وأما الدراسة الثانية فهي جهة مجردة مرتبطة بالقواعد.

كما قام تمام حسان بإضافة عنصر سادس لأنواع المقاطع حيث نجد العلماء حددوا أنواع المقاطع بخمسة أنواع أما الإضافة التي جاء بها تمام حسام تمثلت في (ص ع ص ص)ومثل لها بهذا التعريف فيما يلي ذكر لكل أنواع المقاطع[3]:

1) ع ص: قصير مقفل مثل: أداة التعريف.

2) ص ع: قصير مفتوح مثل: باء الجر المكسورة.

3) ص ع ص: متوسط مقفل مثل: لَمَ.

4) ص ع ع: متوسط مفتوح مثل: لما.

5) ص ع ع ص: طويل مقفل مثل: بابْ بالسكون.

6) ص ع ص ص:طويل مزدوج الإقفال ومثاله: عبد بالسكون.

---

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، دط، 1990، ص173.

[2] ينظر: حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص139.

[3] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص139.

نستنتج أن المقطع من المصطلحات والمفاهيم التي نالت اهتمام الصوتيات التركيبية، والمقطع كمصطلح كان موجودا في الدراسات العربية القديمة ورأينا ذلك عند ابن جني لكنه لم يكن بالمفهوم الحديث لكلمة مقطع كما رأينا عند الفرابي فقد أشار له ومثل له ببعض المقاطع فتبين من تمثيله: ماهية المقطع وإن لم تكن كما هي عند المحدثين حيث نجد عنده كثير من تحليلات لصيغ مرفوضة أدخلها ضمن مسميات متحدة، في حين أن الدرس الصوتي الحديث أكد رفضها لخروجها عن النظام المقطعي في اللغة العربية.

المبحث الثاني: النبر والتنغيم عند القدماء والمحدثين

تطرق العلماء العرب لظاهرة النبر أثناء دراستهم للظواهر الصوتية فنجد القدماء والمحدثين تطرقوا إليه وأطلقوا عليه عدة تسميات من بينها الهمز، كما اهتموا أيضا ظاهرة التنغيم باعتبارها تركزت على كيفية أداء الكلام ليناسب الأخير المقام الذي يقال فيه، وفيما يلي توضيح لكل من الظاهرتين.

2-1- النبر:

2-1-1-النبر عند العلماء القدماء :

أ) الخليل بن أحمد الفراهيدي: لم يعط الخليل أهمية كبيرة للنبر وهذا لا يعني لم يتفطن لها بل لأن اللغة العربية بطبيعتها ليست منبورة فهي لا تعتمد على الضغط على المقاطع مثل اللغات الأخرى لذلك نجده تحدث عليه مرة واحدة في "كتابه العين" بقوله:" النبرة ألطف وألين وأحسن من الهمزة"[1] أي أن النبر هو الهمزة المخففة بوجه من وجوه التسهيل فقد أشار إليه عند دراسته لظاهرة الهمز ولم يدرس كظاهرة مستقلة.

ب) سيبويه : خالف سيبويه شيخه الخليل حيث لم يفرق بين الهمز والنبر واعتبرهما اسمين لمسمى واحد فالهمزة المخففة عنده تسمى النبرة والعكس، أي أن اختلاف الاسم عنده لا يوجب اختلاف المسمى فقال " إعلم أن الهمزة إنما فعل بها هذا من لم يخففها لأنه يعد مخرجها ولأنها

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، دت،ج7، ص53.

نبرة تخرج باجتهاد وهي أبعد الحروف مخرجا فثقل عليهم ذلك لأنه كالتهوع".[1]فهو يقر هنا أن النبر يحدث بصعوبة وأنه تكلف أي النبر لا يناسب اللغة العربية بل يحدث بها ثقلا.

2-1-2- النبر عند العلماء المحدثين:

أ) إبراهيم أنيس: ويرى إبراهيم أنيس أن النبر "نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد وعند نطق المقطع المنبور نلاحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط في غاية النشاط "[2] حيث ينظر إلى المقطع الأخير إذا كان من النوعين الرابع والخامس كان هو موضع النبر وإلا نظر إلى المقطع الذي قبل الأخير فإذا كان من النوع الثاني أو الثالث حكمنا بأنه موقع النبر أما إذا كان من النوع الأول أيضا كان النبر على هذا المقطع الثالث حيث تعد من آخر الكلمة "ولا يكون النبر على المقطع الرابع حيث تعد من الآخر إلا في حالة واحدة وهي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخيرة من النوع الأول "[3]من خلال هذا القول نرى أن إبراهيم أنيس بيّن لنا مواضع النبر من خلال المقاطع التي يرد فيها أن النبر يقع على المقطع الأخير وعلى المقطع الرابع من الآخر.

ب) تمام حسان: يعرف النبر بأنه درجة الضغط على الصوت أكثر مما يعرف بشيء آخر فالضغط الذي يصاحب عملية النبر مساعد من بين مجموعة عوامل أخرى لكنه يبقى الأقرب لأن الضغط في صورته أي صورة الضغط وصورة النغمة يتسع مجال تطبيقه على النبر أكثر مما يتسع مجال العوامل الأخرى والنبر في الكلمات العربية من وظيفته الميزان الصرفي لا من

---

[1] عمر بن عثمان قنبر سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط4، 1975، ج4، ص104.

[2] عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية، الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني، لبنان، ط1، 1992، ص189.

[3] المرجع السابق، ص106.

وظيفة المثال فنحن إذا تأملنا كلمة (فاعل) نجد أن الفاء أوضح أصواتها لوقوع النبر عليها وباعتبار هذه الصيغة ميزانا صرفيا نجد أن كل ما جاء على مثاله يقع عليه النبر بنفس الطريقة مثل لو أخذنا الأمثلة التالية (قاتل، جالس، فاعل، جاور ...).وهناك نبر آخر في نظر تمام حسان يتعلق بالسياق "هذا النبر الذي في السياق إنما يكون من وظيفة المعنى العام"[1] أي أن النبر يأخذ المعنى المراد من السياق الذي استعمل فيه، وما نلاحظه أن تمام حسان قد أكثر من القواعد وكان بإمكانه أن يسهل عمليته في تحديد النبر كما فعل الباحثون وذلك أن النبر في اللغة العربية يحتاج إلى وحدتين نبريتين مشمل الوحدة النبرية الحركة القصيرة والصامتين المتتالين الذي لا تفصل حركة بينهما .

نستنتج مما ذكر أن مصطلح النبر ورد عند القدماء من علماء اللغة لدلالة على صوت الهمز(الوقفة الحنجرية) رغم اختلاف الدارسين المحدثين في دراسة النبر، فذهب المحدثون إلى أن العرب القدماء لم يدرسوه، وغير أن هناك من يرى العكس فيعلل: "تخلو الدراسات اللغوية العربية بحسب ما انتهى إلينا من بحث مقعد للنبر لأن النبر كما يبدو لم يستعمل للتفريق بين المعاني الصرفية ولا بين المعاني الدلالية على صعيد الكلمة المفردة"[2]، كما تبين أن النبر في اللغة العربية نوعان نبر الكلمة وليس له الأثر الكبير في المعنى والثاني نبر الجملة وفيه تأثير واضح في المعنى.

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص136.
[2] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص163.

2-2-التنغيم:

2-2-1-التنغيم عند العلماء القدماء:

أ) ابن جني: يقول ابن جني في كتابه الخصائص في "باب في نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ عليها" ومن ذلك لفظ الاستفهام إذا ضامه معنى التعجب استحال خبرا :" مررت برجل، أي رجل أي أنك الآن مخير بمتناهي الرجل في الفضل ولست مستفهما وكذلك مررت برجل أيما رجل لأن ما زائدة وإنما كان ذلك لأن أصل الاستفهام خبر والتعجب ضرب من الخبر فكأن التعجب بما طرأ على الاستفهام إنما أعاده إلى أصله من الخبرية ."[1]من هذا القول نرى أن ابن جني لم يستعمل هنا مصطلح التنغيم إلا أن كلامه يتضمن مفهومه لأن نظام الاستفهام والتعجب لا يتحقق إلا بالتنغيم وأيضا أضاف لفظ الواجب إذا لحقته همزة النفي يصبح نفيا وإذا لحق النفي بلفظة عاد إيجابيا وذلك لقوله عز وجل" ... أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ..."[2]وقوله أيضا "قُلْ اللهُ أَذِنَ لَكُمْ... " [3]أي يأذن لكم وإما دخلوها على النفي كقوله تعالى" ...أَلَسْتُ بِرَبِكُمْ ..." [4]أي أنا كذلك، وخلاصة القول أن ابن جني و إن لم يستعمل مصطلح التنغيم إلا أن من خلال أقواله يتضمن مفهومه بها دل على وعيه به ومعرفته لدوره في عملية الفهم والإفهام.

2-2-2-التنغيم عند العلماء المحدثين:

أ) تمام حسان: عرف التنغيم بأنه" الصوت وانخفاضه أثناء الكلام بما كان له وظيفة نحوية هي تحديد والإثبات والنفي في الجملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام مثل أأنت محمد مقدارا ذاك أو

---

[1] عثمان أبو الفتح بن جني، الخصائص، عالم الكتب لطباعة والنشر، دب، 2006،ج3، ص269.

[2] في متن سورة المائدة الآية 116.

[3] في متن سورة يوسف، الآية 59.

[4] في متن سورة الأعراف، الآية 172.

مستفهما عنه وتختلف طريقة رفع الصوت وخفضه في الإثبات والنفي عنها في الاستفهام ولكن يبقى التنغيم في مثال على ما هو عليه لأن التنغيم هو ناحية الخلاف الوحيد بينهما، والتنغيم وظيفة نحوية والوظيفة الأصواتية للتنغيم هي النسق الصوتي الذي يستنبط التنغيم منه إما الوظيفة الدلالية فيمكن رؤيتها، لا في اختلاف علو الصوت وانخفاضه فحسب ولكن في اختلاف الترتيب العام لنغمات المقاطع في النموذج التنغيمي الذي يقوم من أمثلة مقام الميزان الصرفي بحيث يتناسب مع الاختلافات التي يتم فيها النطق"[1]من هذا التعريف نرى أن التنغيم عند تمام حسان هو من أحد أهم القرائن اللفظية التي حددها لتحديد المعنى الكلامي فيعد أوضح من الترقيم في الدلالة على المعنى الوظيفي للجملة فقد لاحظ تمام حسان أن التنغيم في اللغة العربية الفصحى غير مسجل ولا مدروس لذا أخضعت دراسته في الوقت الحاضر لضرورة الاعتماد على العادات النطقية في اللهجات العامية"[2].

ب) كمال بشر: يعرف كمال بشر التنغيم على أنه" ألوان موسيقية تظهر في صورة ارتفاعات وانخفاضات أو تنويعات صوتية نسميها نغمات الكلام"[3] فنلاحظ أنه فرق في حديثه عن التنغيم بينه وبين النبر إذ أن "النبر عامل مهم من عوامل التنغيم بالإضافة إلى عوامل أخرى كطبيعة الصوت مثلا"[4] والتنغيم عنده "روح تكسو الكلام وتعطيه معنى كما يعد عاملا مهما من عوامل توضيح المعنى وتفسيره وتميزه أنماط الكلام ببعضها من بعض فالجملة الواحدة تتنوع دلالاتها حسب درجات الصوت وكيفية التنويع في موسيقاه"[5] أي أن التنغيم عند كمال بشر هو التبدل

[1] تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص164.
[2] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط3،، 1938،ص 220.
[3] كمال بشر، علم الأصوات، ص 533.
[4] المرجع السابق، ص 533.
[5] المرجع السابق، ص534.

والتغيير في درجة الصوت من علو وانخفاض، فالتنغيم عنده لون موسيقي يكسو الكلمات والجمل ويؤدي إلى تغيرات دلالية ونلاحظ مما سبق ذكره أن كمال بشر ربط بين النغمة الهابطة والصاعدة من جهة وبين علامتي الترقيم الفاصلة(،) والنقطة (.) من جهة أخرى وظهر ذلك في أنه يساوي بين النغمة الصاعدة والفاصلة من حيث الوظيفة فكلتاهما تدلان على عدم تمام المعنى وارتباطه بما بعده، كما ساوى بين النغمة الهابطة والنقطة في الوظيفة أيضا تدلان على تمام المعنى وكماله.

نستنتج مما سبق ذكره أن التنغيم من مباحث علم الأصوات التشكيلي وهو يدرس النظم الصوتية للغة معينة كما ينطقها أهلها في ممارستهم اليومية، وإن الأداء الكلامي هو المتحكم فيه وعلى أساسه يستطيع المتكلم أن يعبّر عما في نفسه للمتلقي، وقد تناوله اللغويون العرب بوصف عام، وإن لم يدرس دراسة تطبيقية، ولقد نظر إليه الباحثون نظرة صوتية دلالية تتجاوز أشكال الألفاظ والجمل كنظرة ابن جني للتنغيم و بيّن دوره في عملية الفهم والإفهام وتمايز التراكيب النحوية عن بعضها بالتنغيم، نفهم الكثير من البنى التركيبية كالاستفهام والشرط والتعجب.. كما وضح ذلك تمام حسان وبين كمال بشر توقف وظيفة التنغيم عند فهم بعض التراكيب النحوية، بل نجده يعني بعض التراكيب كالشرط والتعجب والاستفهام، هذه كانت نظرة العلماء القدامى والمحدثين لظاهرة التنغيم.

المبحث الثالث: المماثلة والمخالفة عند القدماء والمحدثين.

لقيت المماثلة والمخالفة عناية واضحة قديما وحديثا وهذا ما يتبين لنا من خلال جهودهم الدراسية للظاهرتين وما قدموه من توضيح وشرح لهما وفيما يلي نذكر أبرز العلماء الذين بحثوا وتعمقوا فيهما.

3-1- المماثلة.

3-1-1- عند العلماء القدماء:

أ) سيبويه: ولدراسة هذه الظاهرة استخدم سيبويه عدة مصطلحات ولم يعط لهذه الظاهرة التركيبية اسما أو مصطلحا محددا ومن مصطلحات التي أطلقها نذكر منها:

1) المضارعة : فقال في ذلك "هذا باب الحرف الذي يضارع فيه حرف من موضعه، والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس موضعه"[1] ثم استرسل يشرح ما قاله الذي هو من موضعه مثل لها بالصاد الساكنة التي يليها الدال مثل (مصدر أصدر التصدير) وهذا يعني الحرف الذي من موضعه الصاد الساكنة شرط أن تكون بعد الدال وقد علق أبو تمام على هذا بأنه حدث من الإدغام فهو يتناول الصفة ولا يتناول المخرج فالأخير متقارب ولا يتغير، والصاد والدال مخرجها واحد من طرف اللسان وأصول الثنايا غير أن ما يحدث أن الصاد يلحقها الجهر إذا جاء بعدها الدال[2]مثل مصدر ننطقها مزدر فالزاي هنا هو الصوت الذي يتفق مع الدال في المخرج والصفة.

[1] سيبويه، الكتاب، ج4، ص477.

[2] ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 29.

والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف وليس من موضعه يعني لا هو مخرج الصاد ولا السين ولا الزاي ويتحدث سيبويه هنا عن حرف الشين الذي يشبه الصاد والشين والزاي من ناحية الهمز والرخاوة ومثل سيبويه ذلك بقول العرب (أشدق أجدق) هذا يعني أن تحول الشين إلى حرف الجيم تأثرا بحرف الدال المجهور، بعدها قال سيبويه "وأما الحرف الذي ليس من موضع الشين لأنها استطالت حتى خالطت أعلى الثنيتين وذلك قولك أشدق أجدق... والجيم أيضا قد قربت منها، فجعلت منزلة الشين من ذلك قولهم في أجدر أشدر"[1].

2) **الإبدال أو القلب:** يدل هذا المصطلح عند سيبويه على المماثلة وهو تقريب ما بين الأصوات ليحصل التجانس والتماثل، ومن أمثلة ذلك قلب السين صادا بشرط أن تكون مسبوقة بصوت مطبق مستعل مثل (سقت وصقت) كذلك إبدال الصاد بالزاي مثل (التصدير التزدير) وقد قال في ذلك " وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد"[2]، كذلك قلب السين بالصاد قال في ذلك سيبويه" أبدلوا موضع السين أشبه الحرف بالقاف يكون العمل من وجه واحد، وهي الصاد، لأن الصاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق فتشبهوا هذا بإبدالهم الصاد في مصطبر والدال في مزدجر"[3] يقصد بهذا الكلام أن الصاد من حروف الإطباق كما أنها حرف مستعل يماثل استعلاء القاف والصاد ليحقق التجانس والانسجام.

3) **الإدغام:** تُعرف حاليا بالمماثلة الكاملة، قال سيبويه متحدثا عن الإدغام:" الإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله ويقلب الأول فيدخل الآخر حتى يصير هو الآخر من

[1] سيبويه، الكتاب، ج4، ص479.
[2] المرجع السابق، ج4، ص480.
[3] المرجع السابق، ج4، ص 480.

وضع واحد نحو قد تركتك، ويكون الآخر على حاله"[1]، فنجد أن سيبويه خصص قسما مهما في نهاية كتابه للعناية بالمسائل الصوتية في الإدغام و وضع له ثلاث أبواب فرعية لدارسة موضع الإدغام بكل أوجهه المختلفة فقد عالج في الباب الأول إدغام الحرفين المتماثلين وسماه باب الإدغام التي تضع لسانك موضعا واحد لا يزول عنه" وعالج في الثاني إدغام الحرفين المتقاربين وأطلق عليه اسم " باب الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي مخرج واحد" والباب الثالث سماه " باب الإدغام حروف طرف اللسان والثنايا"،و لم يلتزم بدراسة الإدغام من جميع وجوهه في هذا القسم الأخير من الكتاب بل نجده تحدث عن إدغام الحرفين المتماثلين أو المتقاربين في باب سماه التضعيف الذي عالج فيه الإدغام ما كانت عينه ولامه من موضع واحد وأشار إلى أنها شذت عن ذلك.

4)الإمالة: تعتبر الإمالة ضربا من ضروب المماثلة، فهي عند سيبويه تقريب صوت إلى صوت تال أو سابق والحالة الثانية نادرة يقول في ذلك " الإمالة هي تقريب لفظ فتحة قصيرة أو ممدودة من لفظ كسرة يعني فتحة تليها ألف" وأكثر ما يكون سبب هذا الحادث وجود الكسرة بجوار الفتحة المماثلة لها، فقد فهم سيبويه ماهية هذا الحدث فالألف مشابهة للياء لأنهما من متسعي مخرج الحلق أو بالأحرى من مؤخر اللسان كمخرج الفتحة التي تدل على الألف وأما مخرج الياء فهو من مقدم اللسان قال سيبويه " إنما مالوها (يقصد الألف) الكسرة التي بعدها وأرادوا أن يقربوها منها"[2] فحالة الإمالة وجود الألف في تتابع صوتي مؤلف من ألف المد وصامت مكسور كما هي في (عابد) أو صامت مكسور وألف المد كما هي في (عماد) وما بينهما صوت واحد

[1] سيبويه، الكتاب، ج4 ص 105.

[2] المرجع السابق، ج4، ص433.

غالبا فلا يخفي الاختلاف ما بين نطق الألف ونطق الكسرة فالألف يتطلب انفتاح الفم مع استواء اللسان في قاع الفم، وهذا اختلاف لوضع نطقي مع الكسرة والياء.

وأما إمالة الأحرف عند سيبويه يمكن القول بأنها تحويل صغير متصل بالمخاطبة من الكاف إلى الشين مثل لها بلغة تميم " بدلا من إنك"[1]فقد فسر سيبويه هذا الحادث الغريب بقصد المتكلم لتقوية الفصل بين المذكر والمؤنث أي الفصل بحرف أقوى من الفصل بالحركة..

5) الإتباع: هي ضرب من ضروب المماثلة، وتعني مماثلة حركة لحركة أخرى مماثلة لها تماما أي أن الإتباع ظاهرة مخصصة للحركات التي تؤثر في حركة أخرى وذلك لتحقيق الانسجام والخفة والحركة مثل بَيْنِهِم أبدلت الضمة الهاء كسرة لتوافق الكسرة التي قبلها، وهذا ما أقر به سيبويه في قوله:" واعلم أن قوما من ربيعة يقولون مِنْهِم أتبعوها الكسرة، ولم يكن المسكن حاجزا حصينا عندهم[2] نلاحظ من هذا القول أنه أدرج لفظ الإتباع الذي يفهم منه المماثلة الحركات بين الكسرة والميم والهاء، كان يجب إتباع الأصل وهو ضم الهاء لكنهم لم يفعلوا ذلك واتبعوها كسرة بدل الضمة.

كما نجد الإتباع عند سيبويه في كسر ضمير الغائب المفرد لما قبله من كسرة أو ياء مثل: "مررت بدارهي، مررت بهو قبل"[3].وكسر الفاء لكسر العين: مثل "لِئِيم، سِعِيد، ونِحِيف، رِغِيف"[4]

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج4، ص199.

[2] المرجع السابق، ج4، ص196.

[3] المرجع السابق، ج4، ص195.

[4] المرجع السابق، ج4، ص107.

نستنتج ثبوت استخدام المماثلة عند سيبويه لكن بمصطلحات أخرى عند سيبويه وهذا لا يعني غياب الفكرة أو عدم وضوحها بل تعددت المصطلحات الدالة على المماثلة لأنه أراد تفسير العديد من المسائل اللغوية ولكي لا يحدث لبس أو اختلاط عند دراستها أو قراءتها. وأن المماثلة عند سيبويه تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض. كما أن وجود مصطلحات متعددة لظاهرة صوتية واحدة لا يعني أن مصطلحا أدق من آخر أو أحسن منه بل وضعها لأداء معين ومحدد ومقصود.

ب) ابن جني: عالج ابن جني ظاهرة المماثلة في كتابه الخصائص غير أنه لم يدل عليها بنفس ما هو متعارف عليه حديثا بل استعمل مصطلحا آخر وهو التقريب الذي أدرجه في باب الإدغام الأصغر يقول في ذلك " تقريب الحرف إلى حرف وإدناؤه من غير إدغام يكون هناك"[1]كما قام ابن جني بتقديم ضروب للإدغام الأصغر نذكر منها: المماثلة بين الأصوات وهي تعني تقريب الصوت من الصوت قال في ذلك " أم تنحو بالألف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة"[2] أي أن الإمالة حدثت في الفتحة نحو الكسرة فأملنا الألف نحو الياء مثل لها بكلمة عالم وأيضا قضى وسعى، إذا نحونا بالألف نحو الياء التي انقلبت عنها وبالتالي حصلت الإمالة وهي ضرب من ضروب الإدغام الأصغر ما يعني المماثلة.

نستنتج أن الإدغام الأصغر أي المماثلة الذي تكلم عنها ابن جني جاءت لتحدث خفة واقتصاد في الجهد العضلي، كما قام ابن جني بوصف دقيق لأعضاء النطق عند شرح ضروب الإدغام الأصغر أي المماثلة. وإن ما قدمه ابن جني من شروح في هذه الظاهرة يؤدي بضرورة

[1] ابن جني، الخصائص، ج2، ص121.
[2] المرجع السابق، ج2، ص141.

إلى إنتاج الكلام بأكبر قدر ممكن وأقل طاقة. ويتضح أيضا أن ابن جني عند دراسة باب الإدغام الأصغر تطرق إلى المماثلة بمفهومها الحديث.

3-1-2- المماثلة عند المحدثين:

أ) إبراهيم أنيس: يعتبر من أوائل الذين اهتموا بظاهرة المماثلة حيث عالجها إبراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية في الفصل السابع تحت عنوان المماثلة بحيث تناول هذه الدراسة ودرسها بعناية وقام بتقديم تعريف لها وكشف عن صورها العديدة (الإدغام، الإقلاب، الإخفاء، الإبدال، الإمالة ...) وتعد هذه الدراسة أول دراسة جدية التي أتت بعدها الكثير من الدراسات على منوالها، ونادرا ما نجد من أتى بعده يدرسها دون رجوع إليه أو ذكر الدراسة التي قدمها إبراهيم أنيس وبالتالي صارت مرجعا لا يستغنى عنه[1].

حيث قال أنيس متحدثا عن المماثلة "تتأثر الأصوات اللغوية ببعضها البعض في المتصل من الكلام فحين ينطق المرء بلغته نطقا طبيعيا لا تكلف فيه، نلحظ أن أصوات الكلمة الواحدة قد يؤثر بعضها البعض على الآخر، كما نلاحظ أن اتصال الكلمات في النطق التواصل قد يخضع أيضا لهذا التأثر، على أن نسبة التأثر تختلف من صوت إلى آخر فمن الأصوات ما هو سريع التأثر يندمج مع غيره أكثر مما قد يطرأ على سواه من الأصوات"[2] يعني بكلامه أن ظاهرة المماثلة موجودة في كل اللغات بصفة عامة فحين النطق نلاحظ أن في كلمة الواحدة صفات أصوات تتأثر فيما بينها وهذا التأثر يصل إلى الكلمات فيما بينها عند عملية النطق، كما أن الأصوات تختلف في نسبة التأثر فمنه ما هو يندمج بسرعة ومنه ما يندمج بأقل سرعة.

---

[1] ينظر: عبد الرحمن حسن العارف، اتجاهات الدراسة اللسانية المعاصرة في مصر، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2013،ص119.

[2] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص145.

كما أشار إبراهيم أنيس أن القدماء درسوا المماثلة وإن لم يذكروها على أنها كذلك فهو تأثر الأصوات ببعضها البعض، ولقد تحدث أيضا عن العلماء المحدثين وما وصلوا إليه من إنجازات ومن تقسيمات وشرح ذلك بتفصيل فعند تجاوز صوتين لغويين يتأثر الأول بالثاني وسموا هذا بالتأثر الرجعي وهو شائع في اللغة الفرنسية وأحيانا يتأثر الثاني بالأول وسموه التأثر التقدمي مثل ما هو شائع في اللغة الإنجليزية ومن أمثلة ذلك صياغة افتعل دعي:اتدعى، ذكر: اذتكر، زاد :ازتاد الملاحظ هنا الصوتان المجهوران فالتاء المهموسة عند الجهر تصبح دال أي أنه تم مزج الصوت في اتدعى (د+ت) فتحولت إلى (دد) ثم حصل التشديد فأصبحت ادّعى[1]، فحصل هذا التقريب بين الأصوات سواء التأثر الرجعي أو التقدمي ليوفر الجهد العضلي ولتحقيق الانسجام.

نستنتج مما سبق ذكره أن المماثلة من أهم الظواهر الصوتية التي فطن لها العلماء العرب القدماء واهتموا بها ودرسوها بعناية فائقة من كل الجوانب وتعمقوا فيها غير أن مصطلح المماثلة لم يرد كما هو عند القدماء بل استعملوا مصطلحات أخرى عند دراستهم لها فمنهم من سمها: المضارعة، المشابهة، الإتباع، الإدغام، التقريب، المقاربة ومن هنا نجد أنه لم يرد عند القدماء مصطلح المماثلة لكن دراسته كظاهرة كانت موجودة وقائمة بل ودقيقة ومضبوطة أما العلماء المحدثين فهم من أطلقوا لفظ المماثلة على هذه الظاهرة وقاموا بدراسة تفصيلية في هذه الظاهرة الصوتية التركيبية وذكروا كل أنواعها مع التمثيل لها، وما هو ملاحظ عن القدماء أيضا أن دراستهم كانت عبارة عن إشارات متفرقة في كتبهم مقارنة بدراستها عند العلماء العرب المحدثين حيث قاموا بدراستها تحت عنوان واحد وقدموا أمورا جديدة استعانة منهم بالأجهزة

[1] ينظر: إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص146.

الحديثة والمختبرات الصوتية ليفسروا هذه الظاهرة والعديد من الظواهر الأخرى وانطلاقا من ذلك سجلوا وقدموا دراستهم حول ظاهرة المماثلة.

3-2- المخالفة

3-2-1-المخالفة عند العلماء القدماء: لم يغفل العلماء القدماء عن ظاهرة المخالفة بل ذكروها ودرسوها وفيما سيأتي نذكر أبرز العلماء العرب الذين تحدثوا عن ظاهرة المخالفة.

أ) الخليل بن أحمد الفراهيدي: كان من الأوائل الذين تفطنوا لهذه الظاهرة غير أنه أعطاها عدة تسميات من بينها ما هو متعارف عليه في عصرنا غير أنه أوردها بصيغة الفعل فقال: "وأما مهما فإن أصلها ماما ولكن أبدلوا من الألف الأولى هاء ليختلف اللفظ"[1] فهذه إشارة إلى أنه أدرك معناها ودرسها ثم أطلق عليها اسما آخر في غير موضع بصيغة الفعل أيضا غيروا وهي ما تتوافق مع المصطلح المعاصر المغايرة، فتحدث عنها عند اجتماع الكلمة على حرفان غيروا الحرف الأخير، كما ذكرها في موطن آخر باسم اجتماع حرفين من جنس واحد حيث قال :"وكذلك تفعل العرب إذا اجتمع حرفان من جنس واحد جعلوا مكانه حرفا من غير ذلك الجنس من ذلك قول الله عز وجل (قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)معناه دسسها (...)[2].

يتضح لنا أن الفراهيدي أعطى لهذه الظاهرة عدة مصطلحات تدل عليها وهذا ما يعني أنه فهم معناها ومحتواها وأعطى لها أمثلة عديدة كما أشار إلى أن العرب استعملت هذه الظاهرة لتُسهل عملية النطق.

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص358.

[2] سيبويه، الكتاب، ص281.

ب) سيبويه: لم يغفل سيبويه عن ظاهرة المخالفة غير أنه لم يعرفها بشكل واضح بل أشار إليها في كلامه عن التضعيف حيث قال: "اعلم أن التضعيف يثقل ألسنتهم وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد، ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو: ضربّب(...)ذلك أنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا إليه"[1] أدرك سيبويه هنا أن التضعيف في الصامت وتواليه في مثال هو سبب تحول الأصوات المتماثلة إلى صوت مختلف مغاير، ثم استرسل يشرح ذلك بأمثلة أوردها في باب تضعيف في بنات الواو "وأمّا افعَلْتُ و افعَالَلْتُ من غَزوتُ فاغْزَوَيْتُ واغْزَاوَيَتُ، التي لا يقع فيها الإدغام ولا الإخفاء لأنه لا يلتقي حرفان من موضع واحد"[2] نلاحظ أنه تمت المخالفة في غزوت وذلك عند صياغة على وزن افعللت اغزووت تقلب الواو الثانية ياء لتصبح اغزويت أيضا عند صياغة على وزن افعاللت اغزاووت تقلب الواو الثانية ياء لتصبح اغزاويت .كما سمى هذه الظاهرة بكراهية التضعيف حيث أورد بابا في كتابه تحدث فيه عن ذلك تحت عنوان " ما شد فأبدل مكان اللام ياء كراهية التضعيف" فهنا تحدث عن مواضع تبدل فيها الياء محل احد المتماثلين "ذلك قولك تسرّيْت، وتظنّيْت، من القصة وأمليتُ"[3]فمن هذا المثال نجد أن تظنّيت أصلها تظننت من ظن يظن ظنا، ثم واصل سيبويه تكرار مصطلح كراهية التضعيف في عدة محطات منها:" فأبدلوا السين مكانها كما أبدلت مكانها في ست وإنما فعل هذا كراهة التضعيف"[4].

[1] سيبويه، الكتاب، ج4، ص417.
[2] المرجع السابق، ج4، ص402.
[3] المرجع السابق، ج4، ص424.
[4] المرجع السابق، ج4، ص484.

ما يمكن ملاحظته عند سيبويه هو أنه لم يستعمل لفظ مخالفة أو ما يقاربها بل اصطلح عليها بكراهية التضعيف ولم يستعمل غير هذا اللفظ ليدل على المخالفة غير أنه فطن لها وأوردها في كتابه وشرح لنا ما أراد من ذلك .

ج) ابن جني: تحدث ابن جني عن مخالفة بمعنها دون ذكر اسم لها بل اكتفى بإشارة عليها بأنها صنعة وتلطف وذلك في باب بكتابه الخصائص تحت عنوان: "قلب لفظ إلى لفظ بالصنعة والتلطف لا بالإقدام والتعجرف"[1] أي أنه أراد التحدث عن تحول أحد المتماثلين وأن سبب تحول هو ثقل تكراره .

3-2-2- المخالفة عند العلماء المحدثين:

أ)علي عبد الواحد وافي: أطلق عبد وافي واحد اسما غير المخالفة على هذه الظاهرة فأعطاها لفظا جديدا وهو التباين يقول في ذلك:" يتحـــول صوت أحدهما إلى صوت مغاير آخر لظاهرة التباينdissimilation" أي يقلب أحد الصوتين المتماثلين لصوت آخر كما أشار إلى المصطلح الغربي الذي يقابلها، كما وضح كيف تحدث هذه العملية أي ظاهرة التباين وذلك إما بالتخالف تعويض: وتكون في الصوت المضعف فيزال التشديد ويعوض صوت منهما بحرف آخر من حروف اللين مثل: جدّل: جندل، وإما التخالف بالحذف: ويتم بإسقاط أحد الحرفين المشددين وترك واحد وبذلك يحدث التخفيف ضمّ ضمّم.

ب)إبراهيم أنيس: عالج إبراهيم أنيس ظاهرة مخالفة على أنها نوع من تطور الأصوات اللغوية وقابلها بمصطلح غربي(Dissimilation)، هذا يعني أنها تشير إلى ما يشير إليه عند الغرب وهي عنده من المسائل المسهلة في الأصوات التي نادى بها العديد من المحدثين ثم أعطها

[1] ابن جني، الخصائص، ج2، ص88.

توضيحا فقال عنها هي: "من التطورات التي تعرض أحيانا للأصوات اللغوية ما يمكن أن يسمى بالمخالفة، وهي أن الكلمة قد تشمل على صوتين متماثلين كل المماثلة فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم لمخالفة الصوتين المتماثلين [1]"فالمخالفة تعتبر تطورا تاريخيا للأصوات في جل اللغات فهي تعمل على قلب أحد الصوتين المتماثلين المتجاورين إلى صوت لين طويل، كما أشار إبراهيم أنيس إلى أن العلماء القدماء لم يتفطنوا لهذه الظاهرة أو أنهم لم يهتموا بها كما يجب وأكد أنه هناك تشتت واضطراب في تطرقهم إليها وأعطى أمثلة على ذلك مما ذكره سيبويه عن المخالفة وعن ما ذكره الشجري بل حتى أنه قال "الحقيقة أن الأمر اكبر من تلك الإشارات التي لا تنفع الباحث المدقق"[2]هذا يدل أن إبراهيم أنيس يأكد أن ما توصل إليه القدماء في مخالفة ليس بشيء بمفيد أو مجدي، ثم وصل إبراهيم أنيس إلى استنتاج أن المخالفة تؤدي إلى الاقتصاد في الجهد العضلي ومن ثم استرسل في ذكر أمثلة جمعها من قواميس وكتب التراث اللغوي هذا ليفسر المخالفة عنده من أمثلة ذلك:[3](المحّ: صفرة البيض، والماح صفرة البيض)، (عس: طاف بالليل، والعوس الطوفان بالليل)، (قيراط: أصلها قرّاط، ودينار: أصلها دنّار).

ثم خلُص إلى نتيجة مفادها انه إذا كانت المماثلة تقرب بين الأصوات المتجاورة بأن يصبحا متماثلتين، فإن المخالفة تهدف إلى التقليل من الجهد العضلي،" فتقلب أحد المتماثلين المتجاورين إلى صوت لين طويل أو إلى ما يشبه أصوات اللين كاللام والنون فهذه الأصوات مسلك من المسالك التي تنتهجها العربية للتخلص من ثقل التماثل"[4].

---

[1] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 211.

[2] المرجع السابق، ص 211.

[3] المرجع السابق، ص213.

[4] جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي الغربي المماثلة والمخالفة، دار الكتاب الحديث، القاهرة،ط1، 2006، ص 165.

نجد أيضا من المحدثين الذين دلوا على المخالفة باسم آخر نذكر منهم :عبد العزيز مطر و محمد علي الخولي أطلقا عليها اسم المغايرة، والطيب بكوش وافق علي عبد الوافي في تسمية مخالفة بالتباين.

نستنتج في الأخير أن ظاهرة المخالفة تعد الوجه المخالف لظاهرة المماثلة وهي من الظواهر الصوتية العربية التي لقت اهتماما من قبل العلماء القدماء فدرسوها وعالجوها بوجوه مختلفة ومتعددة وأطلقوا عليها عدة تسميات مختلفة منها: كراهية التضعيف، العدول عن الثقل... كما أنهم عالجوها في أبواب متفرقة في كتبهم غير أن أمثلتهم كانت غير منظمة بل متناثرة من باب إلى آخر هذا يعني أنهم لم يضعوا لها منهج محدد بها، غير أنهم تفطنوا إلى هذه الظاهرة ولم يغفلوا عنها. أما العلماء المحدثين نجدهم عالجوا ظاهرة المخالفة بمنهج واضح ومبسط وتحدثوا عنها كثيرا كما توسعوا فيها ودرسوها من الجانب التطبيقي هذا ما سهل عملية البحث عنها واستفادة منها، ومما يلاحظ عليهم أن مفهومها وتعريفها متقارب فيما بينهم، غير أنهم أطلقوا عليها عدة تسميات مثل القدماء ولم يتفقوا على مصطلح واحد لهذه الظاهرة من بينها المخالفة، التابين، التغاير أو المغايرة، التخالف...

المبحث الرابع: الإعلال والإبدال عند القدماء والمحدثين.

حظي كل من الإعلال والإبدال بأهمية بالغة لدى العلماء العرب قديما وحديثا حيث عالجوه في دراستهم كونهما يهتمان بالتغيرات الصوتية ضمن قوانين محددة وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

4-1- الإعلال.

4-1-1- الإعلال عند العلماء القدماء : الإعلال من الظواهر اللغوية القديمة في اللغة العربية وهو من مظاهر اللغة التي تعتني بها الدراسة الصوتية وقد تناولها العلماء اللغوين القدامى وفيما يلي نذكر بعضهم:

أ) ابن جني: تناول ابن جني ظاهرة الإعلال، ومن خلال دراستها لها تبين له أن هذه الظاهرة من التغيرات الصوتية، ودرسها دراسة صوتية تبين مدى وعيه بدور وظيفة الأصوات اللغوية.

والإعلال عند ابن جني يكون:

1)الإعلال بالقلب: وفيه عدة حالات هي كالآتي:

_ قلب الواو أو الياء همزة : يقول في هذا "وقالوا أيضا: قضاء وسقاء وشفاء وعلاء، وكذلك كل ما وقعت لامه ياء أو واو طرفا بعد ألف زائدة، وأصل هذا كله قضاي وسقاي وشفاي و كساو و شقاو وعلاو، لأنها من قضيت وسقيت وشفيت وكسوت والشقوة وعلوت، فلما وقعت الياء والواو طرفين بعد الف زائدة ضعفنا النظر فهما و وقوعهما بعد الألف الزائدة"[1] من خلال هذا القول نرى أن الواو والياء لم تقلب همزة ابتداء وإنما قلبت أولا ألفا ثم همزة ودلك لأن وقوعها في

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1 ص 106 -107.

الطرف يضعفها ولم يذكر لم كان وقوعا طرفا يسبب ضعفها ولعله يريد بالضعف في الطرف أن الطرف مظنة الإعراب الذي لا يقر معه الحرف على حال فقد يسكن وقد يتحرك وقد تكون الحركة ضمة أو فتحة او كسرة.

_ **قلب الواو ياء:** في مثل قولهم سوط سياط، ثوب ثياب، روضة رياض، يقول ابن جني في ذلك "اعلم أن القلب إنما وجب في سياط ونحوه للأشياء تجمعت لا لشيء واحد منها : سكون الواو في الواحد، والحرف الساكن ضعيف قبل العلة، ومنها انكسار السين في سياط ومنها وقوع الألف بعد الواو والألف قريبة الشبه من الياء ومنها أن كلمة جمع، والجمع أثقل من الواحد فلما تجمعت هذه الأشياء المستقلة كلها هربوا من الواو إلى الياء"[1]إذن نفهم أن لولا اجتماع هذه الأشياء المستقلة لما كان القلب، ودليل ذلك في جمع طويل طوال حيث أقرته الواو في الجمع لتحركها في المفرد، والواضح أن المجانسة بين الياء والكسرة مع شعور العرب بأن صوت الياء أخف عليهم من صوت الواو هو الذي جعلهم في هذا الأمر.

_ **قلب الهمزة ياء:** ومن ذلك يقول ابن جني "وقد أبدلوا الهمزة ياء لغير علة إلا طلبا للتخفيف وذلك قولهم في قرأت وقريت وفي بدأت وبديت وتوضأت وتوضيت"[2] نرى هنا أن سبب الإعلال لا يعدو كونه بحثا عن التخفيف وهو تعليل صوتي سطحي لا يفوض إلى البنية العميقة للكلمة، أي لأصواتها وتأثير هذه الأصوات في بعضها البعض.

2)الإعلال بالتسكين: ومن أمثلة الإعلال بالتسكين : يقول و يبيع أصلها يَقْوُل ويَبْيِع. وقد نص ابن جني على أنهم نقلوا الضمة والكسرة من الواو والياء إلى ما قبلها وأسكنوهما وعلة النقل

---

[1] عثمان أبو الفتح ابن جني، المنصف، تح محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 1999، ص36.

[2] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج2، ص369.

عنده جمل المضارع على الماضي في الإعلال ويقول في ذلك "لما جاء المضارع أعلوه إتباعا للماضي لئلا يكون أحدهما صحيحا والآخر معتلا فنقول الضمة من الواو والكسرة من الياء إلى ما قبلها فصارا يقول ويبيع"[1]فعلة الإعلال عند ابن جني لا تخرج عن حمل المضارع على الماضي حتى أننا نراه يفند رأي من يقول أن علة الإعلال هنا هي ثقل الحركة على الواو والياء.

3)**الإعلال بالحذف:** ذكر ابن جني عدة مواطن كان فيها الإعلال بالحذف من ذلك :" قولهم ميت، هين، لين والأصل مَيِّن، هَيّن، لَيِّن، وقد ذهب ابن جني إلى أن ميِّت على وزن فيعِل مكسور العين، كأنه كان ميْوت ثم قلبت الواو ياء لسكون الياء قبلها فأعلوا العين بعدها ثم إنهم لما أعلوا العين بالقلب أعلوها أيضا بالحذف لقرب من الاستخفاف"[2] إذن نفهم أن ابن جني علل الحذف بطلب الاستخفاف ودفع الثقل، كرن العربي يسعى دوما إلى نطق بالأخف على لسانه والابتعاد عن كل ما يثقل عليه ويزيد من كلفته في النطق.

4-1-2- الإعلال عند العلماء المحدثين: إن علماء اللغة حديثا يقرون بوجود هذا النوع من الظواهر في العربية وقد احتل من مؤلفاتهم حيزا كبيرا فالإعلال عند المحدثين خاص بالتبادل بين أصوات العلة التي هي (الألف، الواو، والياء) طويلة وقصيرة، كما يضاف إليها الهمزة وعندما أقول الإعلال أتوقف عند تعريف عباس حسن في قوله " هو تغير يطرأ على أحد أحرف العلة الثلاثة (و، أ، ي) وما يلحق بها وهي الهمزة بحيث يؤدي هذا التغير إلى حذف الحرف أو تسكينه، أو قلبه حرفا آخر من الأربعة مع جريانه في كل ما سبق على قواعد ثابتة..."[3]نفهم من

---

[1] ابن جني، المصنف، ص 223.

[2] المرجع السابق، ص 299.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، دت، ج4، ص58.

كلامه أن الإعلال هو التبادل بين أحرف العلة مع إضافة الهمزة فيحدث على أحرف العلة عموما بقلبها أو إسكانها أو حذفها.

أنواع الإعلال ثلاثة الإعلال بالقلب أو بالتسكين أو بالحذف مع مراعاة التخفيف في جميع الحالات، وبالتالي لا خلاف ولا تباين في دراسة هذه الظاهرة بين القدماء والمحدثين فتفقوا على أنواع الإعلال الثلاثة بالقلب والتسكين والحذف، كما نلاحظ أن الإعلال بالقلب اكتسى أهمية أكبر من النوعين الباقيين وذلك لأنه أشمل و وأوسع وأكثر انتشارا.[1]وتجدر الإشارة هنا أن العلماء القدماء استعملوا مصطلح القلب فكان شائعا بينهم أكثر من مصطلح الإعلال وتبعهم المحدثون في ذلك.

4-2-الإبدال

4-2-1- الإبدال عند العلماء القدماء:

أ) ابن جني: الإبدال من الظواهر اللغوية التي تناولها ابن جني في مواضع عديدة من كتبه مثل كتاب سر صناعة الإعراب، حيث أن ابن جني كان يقف عند كل حرف ويبحث عن كل أحواله في كلام العرب وهذا ما سنعرضه فيما يلي:

1) إبدال تاء افتعل: يقول ابن جني "إن تاء افتعل إذا كانت فاؤه صادا او ضادا أو طاءا أو ضاءا تقلب طاء البتة ولا بد من ذلك، لقولنا :من الصبر اصطبر ومن الضرب اضطرب ومن الظهر اضطهر بحاجتي"[2] نجد أن ابن جني هنا علل سبب إبدال تاء افتعل طاء إذا كانت فاؤه صادا أو ضادا أو طاء او ظاء هو أن الأحرف مطبقة والتاء مخفتة، فقلبوها طاء لتكون أقرب من لفظ

[1] ينظر: عثمان محمد آدم، الإعلال والإبدال عند اللغويين: دراسة صوتية صرفية، (رسالة دكتوراه)في علم اللغة، جامعة أم درمان، سودان، 2005، ص18.

[2] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج4، ص299.

الصاد والضاد والظاء واختاروا الطاء لأنها أخت التاء في المخرج وأخت الصاد والضاد الظاء في الاطباق والاستعلاء.

2) **إبدال الميم من الواو:** يقول فيه ابن جني " أما إبدالها من الواو فقولهم فم وأصله فوه بوزن سوط فحذفت الفاء للتخفيف فلما بقي الاسم على حرفين الثاني منهما حرف لين كرهوا حذفه لتنوين وأبدلوا عن واو لأنهما شفهيتان"[1]والتعليل الصوتي هنا واضح لاعتماد ابن جني على صفة ومخرج الصوتين الميم والواو.

4-2-2- عند المحدثين: من المعروف أن الإبدال :"يكون في الحروف الصحيحة يجعل أحدها مكان الآخر وفي الأحرف العليلة يجعل مكان حرف العلة حرفا صحيحا"[2]نفهم من هذا التعريف أن الإبدال هو إبدال الشيء مكان شيء آخر و وضع حرف مكان حرف آخر.

والإبدال حسب عباس حسن هو:" حذف حرف وقع مكان آخر في مكانه بحيث يختفي الأول ويحل في موضع غيره سواء أكان الحرفان من أحرف العلة... أم كان صحيحان أم مختلفين"[3] فمن خلال هذا التعريف نفهم أن الإبدال من حيث الأصوات المتبادلة ثلاثة أنواع وهي تبادل بين الأصوات الصائتة، وتبادل بين أصوات صامتة وآخر بين صائتة وصامتة ومن أمثلة ذلك[4]:

أ) بين صوامت: وهو الإبدال ومن أمثلة ذلك :

_ من هتلت وهنا أبدلت اللام إلى النون.

---

[1] ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج4، ص 198.

[2] عثمان محمد آدم عبد المحمود، الإعلال والإبدال عند اللغويين، (رسالة دكتوراه)، ص.16.

[3] عباس حسن، النحو في الوافي، ص 58.

[4] ينظر: عثمان محمد آدم عبد المحمود، الإعلال والإبدال عند اللغويين، ص16.

_ من مدح وهنا أبدلت الحاء إلى الهاء.

ب) بين وشبه صوائت: وهو أيضا يعرف بالإبدال من أمثلة ذلك:

_ من اوعد وهنا أبدلت الواو إلى التاء.

_ من ايتسر وهنا أبدلت الياء إلى التاء.

نستنتج مما سبق أن ظاهرة الإعلال والإبدال من أهم الظواهر اللغوية التي أولاها العلماء قديما وحديثا اهتماما ملحوظا، حيث قاموا بجهد كبير بينوا من خلاله الأسباب التي تؤدي إلى حدوث هذه الظاهرة معتمدين على ملاحظتهم الذاتية التي لم تكن في نظر العلماء المحدثين كافية لإدراك هذين الظاهرتين. فالعلماء القدماء قد أدرجوا موضوع الإعلال من موضوع الإبدال وعبروا عنه بأكثر من مصطلح فنجدهم استعملوا مصطلح الاعتلال، ومنهم من عبر عنه بالإبدال ومنهم من عبر عنه بالقلب مثل ابن سراج في قوله ' وقد قلبوا الواو ياء في فعل وذلك: في صيّم في صُوِّم، وفي قوّل، قيّل وفي قيّم قوم شبهوها يعتو وعتي"[1]والإبدال أعم من الإعلال الذي هو تغيير يطرأ على أحرف العلة مع الهمزة أما الباحثون المحدثون نجد بعضهم قالوا أن حروف العلة تقتصر على الواو الياء وذلك لكون الألف أصلا متمكنا إذ يعود في الأصل إلى الواو أو الياء يقول تمام حسان: "وموضوع الإعلال كما رأينا هو حرف السين وهو الواو والياء دون الألف"[2] فالإعلال عندهم لا يعني التغيير بصورة كما عناه القدماء وإنما هو حذف الحرف وإقامة حرف آخر مكانه ويدخل في هذا حكم الهمزة.

[1] محمد بن السري بن سهيل بن السراج، الأصول في النحو، تح عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان بيروت، ط3، 1996،ج3، ص 265.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معنها ومبناها، ص276.

خاتمة

بعد الانتهاء من الدراسة وجب أن نذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال مقارنتنا بين دراسة العلماء قديما وحديثا للظواهر الصوتية التركيبية وهي:

1. يعد المقطع من المصطلحات التي اهتمت بها الصوتيات التركيبية وكانت دراسته موجودة عند القدماء ولكنها ليست كما هي عند المحدثين فهناك صيغ للمقاطع قبلها القدماء وأدرجوها في معالجتهم لهذه الظاهرة في حين أن العلماء المحدثين أكدوا رفضها لخروجها عن نظام المقطعي العربي.
2. مصطلح النبر ورد عند القدماء من علماء اللغة للدلالة على الصوت الهمز رغم اختلاف الدارسين المحدثين في دراستهم وقولهم أن العلماء القدماء لم يدرسوه، وتبين أن النبر في اللغة نوعان نبر الكلمة ونبر الجملة.
3. التنغيم من مباحث علم الأصوات التشكيلي ويدرس النظم الصوتية للغة معينة والأداء الكلامي هو المتحكم فيه وبه يستطيع المتكلم التعبير عما في نفسه للمتلقي نظر إليه العلماء القدماء نظرة صوتية ودلالية كنظرة ابن جني، وبيان دوره في عملية الفهم فبه نفهم البنى التركيبية كالاستفهام والشرط والتعجب...كما وضحه العلماء المحدثين كتمام حسان.
4. المماثلة من أهم الظواهر الصوتية التي فطن لها العلماء القدامى ودرسوها بعناية من كل الجوانب لكنهم استعملوا مصطلحات أخرى لدلالة عليها، أما العلماء المحدثون هم من أطلقوا عليها مصطلح المماثلة ودرسوها دراسة تفصيلية مع ذكر أنواعها على عكس العلماء القدماء التي كانت دراستهم متفرقة ومشتتة في كتبهم.
5. ظاهرة المخالفة هي الوجه المخالف لظاهرة المماثلة حيث لاقت اهتماما من العلماء القدماء والمحدثين فدرسوها وعالجوها بوجوه مختلفة وأطلقوا عليها عدة تسميات، فأما القدماء درسوها في أبواب متفرقة وأمثلتهم كانت غير منتظمة أي أنهم لم يضعوا لها منهجا محددا

عكس المحدثين الذين وضعوا لها منهجا واضحا ومبسطا ودرسوها من الجانب التطبيقي هذا ما سهل عملية البحث عنها.

6. الإعلال ظاهرة صوتية تركيبية لاقت اهتماما من قبل العلماء القدماء والمحدثين فلا خلاف ولا تابين في دراسة هذه الظاهرة بينهم فاتفقوا على أنواع الإعلال الثلاثة بالقلب والتسكين والحذف، وغلب على القدماء استعمال مصطلح القلب أكثر من الإعلال وتبعهم المحدثون في ذلك.

7. الإبدال ظاهرة لغوية أولاها العلماء قديما وحديثا مكانة في دراستهم فبينوا الأسباب التي تؤدي إلى حدوث هذه الظاهرة معتمدين على ملاحظتهم الذاتية التي لم تكن في نظر العلماء المحدثين كافية، كما أدرج العلماء القدامى ظاهرة الإعلال ضمن موضوع الإبدال، وعدّ الإبدال أهم من الإعلال الذي هو تغير يطرأ على حروف العلة، أما المحدثون بعضهم قال أن حروف العلة تقتصر على الواو والياء وذلك لكون الألف أصلا متمكنا لا يجوز في الأصل إلى الواو أو الياء كما عناه القدماء.

وفي الختام نرجو أن نكون وفقنا في تناول هذا الموضوع والله تعالى أعلم وأحكم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

✓ **القرآن الكريم:** رواية ورش، الإمام نافع، دار ابن كثير، دمشق، 2002م، ط10.

❖ **المعاجم:**

1) إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة للتأليف والطباعة، ، إسطنبول، تركيا، دط، دت.

2) أبو علي الحسين بن علي ابن سينا، القانون في الطب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1999.

3) أيوب بن موسى الحسيني الكفوي .الكليات، تح عدنان درويش الشامي ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط2، 1998.

4) الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح :عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،دت.

5) علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة لنشر والتوزيع، مصر، دط، دت.

6) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، تح عامر أحمد حيدر، دار كتابة العلمية، بيروت لبنان،ط1، 2005.

❖ **المصادر والمراجع:**

7) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر،ط5، 1979.

8) إبراهيم عبود السمرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، دار الجرير، عمان ط1، 2011 .

9) أبو عثمان عمرو بن بحر بن المحبوب الجاحظ، البيان والتبين، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، قاهرة مصر، ط6، دت.

10) أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دب، دط، 1996.

11) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب القاهرة، ط4، 2006.

12) إدريس بن الحسن العلمي، في الإصطلاح، مطبعة النجار الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، دط، دت.

13) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة مصر، ط3، 1938.

14) تمام حسان، مناهج البحث في اللغة،. مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، دط، 1990.

15) جيلالي بن يشو، بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي الغربي المماثلة والمخالفة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2006.

16) حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، مكتبة زهراء الشرق، دب، دط، دت.

17) زين كامل الخويسكي، الأصوات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2014.

18) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، دت.

19) عبد الرضا تحسين عبد الرضا، الصوت والمعنى في الدرس اللغوي، دار جلة، عمان، دط، 2011.

20) عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام، مصر، ط1، دت.

21) عبد الفتاح العليم البركاوي، مقدمة في الأصوات اللغة العربية وفن الأداء القرائي، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 2002.

22) عثمان أبو الفتح بن جني، الخصائص، عالم الكتب لطباعة والنشر، دب، 2006،

23) عثمان أبو الفتح بن جني، المنصف، تح محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1999.

24) عثمان أبو الفتح بن جني، كتاب سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1985.

25) عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية، الفونيتيكا، دار الفكر اللبناني، لبنان، ط1، 1992.

26) علاء جبر محمد، المدارس الصوتية عند العرب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2006.

27) علي الحسين بن علي بن سينا، رسالة أسباب حدوث الحروف، تح : حسن الطيان، مجمع اللغة العربية، دمشق سوريا، ط1، 1983.

28) عمر بن عثمان قنبر سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط4، 1975.

29) كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر، د ط، 2000.

30) محمد بن السّري بن سهل أبو بكر بن سراج، الأصول في النحو، تح عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان بيروت، ط3، 1996.

31) محمد بن يحيى بن زكريا أبو بكر الرازي، كتاب التفسير، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط3.

32) محمود السعران، مقدمة القارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، دط، دت.

33) هشام خالدي، المصطلح الصوتي في اللسان العربي الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2012 .

❖ **الرسائل الجامعية:**

34) أسمهان مصرع، آليات تسير الدرس اللغوي العربي في فكر تمام حسان، رسالة دكتوراه، علوم في اللغويات كلية الأدب العربي والفنون، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1 الجزائر، 2017/2016.

35) سميرة بن موسى، ملامح الصوتيات عند ابن جني، رسالة الماجستير، كلية الأدب العربي، جامعة، قاصدي مرباح، ورقلة، 2011.

36) عثمان محمد آدم عبد المحمود، الإعلال والإبدال عند اللغويين : دراسة صوتية صرفية، رسالة دكتوراه في علم اللغة، جامعة أم درمان الإسلامية، سودان، 2005.

❖ **مواقع الأنترنت:**

37) المقابلات العربية للمصطلح الصوتي في أشهر المعاجم اللسانية، دراسة تحليلية موازية في البنية والمفهوم، جامعة ليبيا،2021/01/02، س6:07، تحت الرابط:

www.M-a-arabia.com-vD-shawthread-phbt-4241:

الفهرس

شكر وتقدير...../

إهداء...../

مقدمة ..... أ ب ج

الفصل الأول: مفهوم المصطلح الصوتي والظواهر الصوتية التركيبية

المبحث الأول: تعريف المصطلح الصوتي.....5

1-1- تعريف المصطلح لغة واصطلاحا.....5

1-1-1-المصطلح لغة.....5

1-1-2- المصطلح اصطلاحا.....6

أ) عند القدماء.....6

ب) عند المحدثين.....7

1-2-الصوت لغة واصطلاحا.....8

1-2-1-الصوت لغة.....9

1-2-2-الصوت اصطلاحا.....9

أ) عند القدماء.....9

ب) عند المحدثين.....12

1-3- تعريف المصطلح الصوتي.....14

المبحث الثاني: الظواهر الصوتية التركيبية.....16

2-1- تعريف الظواهر الصوتية التركيبية.....16

2-2- أنواع الظواهر الصوتية التركيبية.....17

الفصل الثاني: الظواهر الصوتية التركيبية بين القدماء والمحدثين

المبحث الأول: المقطع عند القدماء والمحدثين.....21

1-1- عند القدماء.....21

1-1-1- الفارابي.....21

1-2- المقطع عند العلماء المحدثين.....21

1-2-1- تمام حسان.....21

المبحث الثاني: النبر والتنغيم عند العلماء القدماء والمحدثين.....24

2-1- النبر.....24

2-1-1- النبر عند العلماء القدماء.....24

أ) الخليل أحمد الفراهيدي.....24

ب) سيبويه.....24

2-1-2- النبر عند العلماء المحدثين.....25

أ) إبراهيم أنيس.....25

ب) تمام حسان.....25

2-2- التنغيم.....27

2-2-1- التنغيم عند العلماء القدماء.....27

أ) ابن جني.....27

2-2-2- التنغيم عند العلماءالمحدثين.....27

أ) تمام حسان.....27

ب) كمال بشر.....28

المبحث الثالث: المماثلة والمخالفة عند العلماء القدماء والمحدثين.....30

3-1- المماثلة.....30

3-1-1- المماثلة عند العلماءالقدماء.....30

أ) سيبويه.....30

ب) ابن جني.....34

3-1-2- المماثلة عند العلماء المحدثين.....35

أ) إبراهيم أنيس.....35

3-2- المخالفة.....37

3-2-1- المخالفة عند العلماء القدماء.....37

أ) الخليل بن أحمد الفراهيدي.....37

ب) سيبويه.....38

ج) ابن جني.....39

3-2-2- **المخالفة عند العلماء المحدثين**.....39

أ) علي عبد الواحد الوافي.....39

ب) إبراهيم أنيس.....39

المبحث الرابع: الإعلال والإبدال عند القدماء والمحدثين.....42

4-1- الإعلال.....42

4-1-1- الإعلال عند العلماء القدماء.....42

أ) ابن جني.....42

4-1-2- الإعلال عند العلماء المحدثين.....44

4-2- الإبدال.....45

4-2-1- الإبدال عند العلماء القدماء والمحدثين.....45

أ) ابن جني.....45

4-2-2- الإبدال عند المحدثين.....46

خاتمة.....49

قائمة المصادر والمراجع.....52

الفهرس.....57